

فتح القدير

21 - { وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسورو المحراب } لما مدحه الله سبحانه بما تقدم ذكره أردف ذلك بذكر هذه القصة الواقعه لما فيها من الأخبار العجيبة قال مقاتل : بعث الله إلى داود ملكين جبريل وميكائيل لينبهه على التوبة فأتباه وهو في محرابه قال النحاس : ولا خلاف بين أهل التفسير أن المراد بالخصم هما هنا الملكان والخصم مصدر يقع على الواحد والاثنين والجماعة ومعنى { تسورو المحراب } أتواه من أعلى سوره ونزلوا إليه والسور : الحاجط المرتفع وجاء بلفظ الجمع في تسورو مع كونهم إثنين نظرا إلى ما يحتمله لفظ الخصم من الجمع ومنه قول الشاعر : .

(وخصم غضاب قد نفضت لحاظهم ... كنفض البراذين العراب المخاليا) .
والمحراب : الغرفة لأنهم تسورو عليه وهو فيها كذا قال يحيى بن سلام وقال أبو عبيدة : إنه صدر المجلس ومنه محراب المسجد وقيل إنهما كانوا إنسين ولم يكونا ملكين